صِرَاط

ملخصات الدروس الشرعية

الشرح المفصل

الدرس 3

وصف النبي وزواجه من السيدة خديجة (الجزء الثاني)

1474 — المهندس علاء حامد

youtube.com/watch?v=YdWK45slrqc

الشرح المفصل

8 محاور

في هذا الملف

الأولاد: ستة بالترتيب 1
لماذا خديجة: العقل والحكمة والسند 2
فضائلها: السلام والبيت والبشرى 3
بناء الكعبة والحجر: الأمين يحكم 4
الحوض والموقف: أنا فرطكم 5
الحب واللقاء: هل يعرفك؟ 6
البعثة على الأبواب: أربعون ورسول فادع 7
العمل للقادم: ابذل واستعد 8

1 الأولاد: ستة بالترتيب

تزوج خديجة وعنده 25 سنة وهي 40؛ وخلفوا ستة من الولد بالترتيب: أولهم القاسم، ثم زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم عبد الله — ولدان وأربع بنات.

ومات عبد الله صغيرًا، ومات أولاده في حياته؛ فذاق ﷺ فقد الولد كما ذاق اليتم والفقر؛ والمصائب عنده مدرسة لا شكوى.

فبيته بيت بشر: زواج وولد وموت وحزن؛ ومن ظنه ملكًا لا يبتلى فقد جهل سيرته.

- الزواج 25 مقابل 40؛ والذرية ستة.
- الترتيب: القاسم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وعبد الله.
- ولدان وأربع بنات.
- ماتوا في حياته؛ فالمصائب مدرسة.

الولد	الترتيب
القاسم	الأول وبه يكنى
زينب	الثانية
رقية	الثالثة
أم كلثوم	الرابعة
فاطمة	الخامسة
عبد الله	السادس ومات صغيرًا

لماذا خديجة: العقل والحكمة والسند

2

لماذا اختار الله خديجة له من دون النساء؟ لعقلها وحكمتها؛ فإذا نزل الوحي وجد سندًا يثبت وينصر؛ وكان لها دور كبير في تثبيت الإسلام من أول يوم.

وهي أول من آمن به: أول المسلمين في الأرض وأول النساء؛ فالسبق لها لا ينازعها فيه أحد.

فالزوجة الصالحة العاقلة رزق ونصر؛ ومن رزقها فقد أوتي خيرًا كثيرًا.

- الاختيار: العقل والحكمة.
- الوظيفة: سند يثبت الإسلام من أول الوحي.
- السبق: أول المسلمين وأول النساء.
- الدرس: الزوجة العاقلة رزق ونصر.

3 فضائلها: السلام والبيت والبشرى

جاء جبريل يقول: هذه خديجة أتت معها إناء فيه طعام، فإذا أتتك «فاقرأ عليها السلام من ربها ومني»؛ فسلام الله عليها وسلام رسوله إليها.

«وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب» — بيت من لؤلؤ مجوف واسع، لا صوت مرتفع فيه ولا تعب؛ جزاء سكينتها وعدم إيذائه أبدًا.

فبشرت بالجنة وهي حية؛ ومن بشره الصادق فهو حق لا شك فيه.

- سلام من الله ومن جبريل عليها.
- بيت من قصب: لؤلؤ واسع بلا صخب ولا نصب.
- البشرى وهي حية: جزاء السكينة وعدم الأذى.

4 بناء الكعبة والحجر: الأمين يحكم

أصاب الكعبة ما أوهاها فلزم هدمها وبناؤها، وخافوا أن يهدموها لعبرة الفيل، حتى تشجع أولهم فتابعوه، وشرطوا: لا يدخلوا في بنيانها من كسبهم إلا طيباً — فبيت الله لا يبنى بحرام.

ثم تنازعوا على الحجر الأسود: أي قبيلة تضعه؟ وكادت الحرب تقع بينهم، فاقترح عاقلهم: أول من يدخل من باب المسجد يحكم بينكم فرضوا.

فدخل النبي ﷺ أولًا فقالوا: هذا الأمين رضينا — فمكانته في مكة: الصادق الأمين المعروف أخلاقه وموقفه، فوضع الحجر في ثوب وأمر كل قبيلة تأخذ بطرف، ثم وضعه بيده الشريفة.

فظهر ذكاؤه وحكمته: حل بلا دماء، وأرضى الجميع، ورفع الحجر بنفسه، فالزكاة — أي الذكاء والحكمة — من صفات القائد.

- التهدم والخوف ثم التشجع.
- شرط الطيب في البنيان.
- النزاع والحرب الكادت تقع.

- أول داخل: الأمين فرضوا.
- الحل بالثوب واليد: ذكاء وحكمة.

المحطة	التفصيل
التهدم	أصابها ما أوهاها فلزم البناء
الخوف	خافوا الهدم لعبرة الفيل ثم تشجعوا
الشرط	لا يدخل فيها إلا كسب طيب
النزاع	تنازعوا على الحجر وكادت الحرب
الحكم	أول داخل يحكم: فكان هو الأمين فرضوا
الوضع	الحجر في ثوب تحمله القبائل ثم يضعه بيده

تنبيه

لا تظن مكانته وليدة البعثة؛ بل كان الأمين المعروف قبلها — فالشرف والأمانة رأس مال الدعوة.

5 الحوض والموقف: أنا فرطكم

قال ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض» — أي متقدمكم إليه ينتظركم؛ «من ورد شرب منه، ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبدًا»؛ والكوثر عطاؤه الذي أعطاه الله.

ويوم القيامة موقف عظيم: يحشر الناس ويحاسبون؛ فمن ورد الحوض نجا من الظمأ والهول؛ فاستعد له من الآن.

فالحوض بشارة للمتبعين؛ فانظر أين تقف.

- الفرط: متقدم الأمة إلى الحوض ينتظرهم.
- الجزاء: من شرب لم يظمأ أبدًا.
- الكوثر: عطاؤه.
- الموقف: استعد له من الآن.

6 الحب واللقاء: هل يعرفك؟

أحب الصحابة حبًا شديدًا يفوق الوصف — كطلحة في الغزوة وما بذل؛ فالحب عمل وبذل لا دعوى لسان.

ومن أحب قومًا حشر معهم؛ فتمن أن تكون معه في الفردوس؛ وانظر من تحب ومن تصاحب.

وسيسأل عنك يوم اللقاء: هل يعرفك؟ فحاسب نفسك الآن: علاقتك بالدين، وعلاقتك به — هل تحبه؟ وهل تتبعه؟ وهل تدفع عنه؟ فمن أراد اللقاء فليعد له.

فالسيرة ليست حكايات بل محاسبة: أين أنت من الحب والاتباع؟

- حب الصحابة: بذل لا دعوى.
- مع من أحببت: اختر صحبتك.
- سؤال اللقاء: هل يعرفك؟
- المحاسبة الآن قبل الحساب.

المحور	التفصيل
حب الصحابة	بذل بالنفس والمال كطلحة
مع من أحببت	المرء مع من أحب يوم القيامة
هل يعرفك	سؤال اللقاء يستوجب الاستعداد
المحاسبة	الدين والاتباع والدفع عنه

7 البعثة على الأبواب: أربعون ورسول فادع

وبعث وهو ابن 40 سنة؛ فسنوات الإعداد انتهت وسنوات البلاغ بدأت.

وقيل له: أنت رسول الله فادع إلى الله؛ فالرسالة تكليف بالدعوة لا سكوت ولا انعزال.

وتزود بالزهد في الدنيا؛ فمن حمل الرسالة خف من الدنيا وثقل بالآخرة.

- البعثة في الأربعين: انتهاء الإعداد.

- التكليف: أنت رسول فادع.
- الزاد: الزهد في الدنيا.

العمل للقادم: ابذل واستعد 8

والمطلوب منك: ابذل وقتك ومالك للثواب في الدنيا والآخرة؛ فأنت المحتاج إلى الثواب لا الله؛ ومن بذل وجد.

وتمن لقاءه في الجنة؛ واعمل له من الآن بالاتباع والحب والبذل؛ فاللقاء ثمرة العمل.

فخلاصة الجزأين: عرفت صورته ونسبه وزواجه وأولاده ومكانته؛ فاعرفه حبًا واتباعًا واستعدادًا.

- ابذل للثواب: أنت المحتاج.
- تمن اللقاء واعمل له.
- الخلاصة: معرفة فحب فاتباع فنجاة.

> **تنبيه**
>
> لا تخرج من السيرة بلا زاد: محبة تترجم اتباعًا، واتباع يترجم عملًا، وعمل يستوجب لقاءً.

الفيديو الأصلي: https://www.youtube.com/watch?v=YdWK45slrqc

صراط — راجع الدرس الأصلي قبل اعتماد أي حكم